

مقياس: التعاون الدولي في مجال التنمية المستدامة

التخصص: التعاون الدولي

السداسي: الثالث

الأستاذ: نبيل بويبية

المحاضرة الأولى: مفاهيم أساسية

أولاً: تعريف التنمية المستدامة: النشأة والتطور

أ. التنمية المستدامة هي التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار الأبعاد الاجتماعية والبيئية إلى جانب الأبعاد الاقتصادية لحسن استغلال الموارد المتاحة لتلبية حاجيات الأفراد مع الاحتفاظ بحق الأجيال القادمة. ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي.

فالتنمية المستدامة تتطلب تحسين ظروف المعيشة لجميع الأفراد دون زيادة استخدام الموارد الطبيعية إلى ما يتجاوز قدرة كوكب الأرض على التحمل، وتُجرى التنمية المستدامة في ثلاثة مجالات رئيسية هي النمو الاقتصادي وحفظ الموارد الطبيعية والبيئة والتنمية الاجتماعية.

ب. النشأة والتطور

ظهر مفهوم التنمية المستدامة في أواخر القرن العشرين كرد فعل على التحديات البيئية والاقتصادية والاجتماعية المتزايدة. يمكن تتبع جذوره إلى عدة محطات رئيسية:

- السبعينيات: بدأت تظهر المخاوف بشأن حدود النمو والموارد الطبيعية، وتوجت بتقرير "حدود النمو" الصادر عن نادي روما عام 1972، والذي حذر من الآثار السلبية للنمو الاقتصادي غير المقيد على البيئة.
- 1980 : نشر الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة (IUCN) تقريره "الاستراتيجية العالمية للحفظ على الطبيعة"، والذي قدم مفهوم "التنمية المستدامة" لأول مرة، مؤكداً على ضرورة دمج الحفاظ على البيئة مع التنمية.
- 1987: صدر تقرير "مستقبلنا المشترك" (Our Common Future) المعروف أيضاً بتقرير برونتلاند، عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية. قدم هذا التقرير التعريف الأكثر شيوعاً للتنمية

المستدامة": التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها الخاصة. "وقد شدد التقرير على الترابط بين البيئة والتنمية والاقتصاد.

- 1992: عقد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية في ريو دي جانيرو (قمة الأرض)، والذي أسفر عن جدول أعمال القرن (Agenda 21) 21، وهو خطة عمل شاملة لتحقيق التنمية المستدامة على المستويات المحلية والوطنية والعالمية. كما تم خلاله اعتماد اتفاقيات رئيسية مثل اتفاقية التنوع البيولوجي واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ.
- 2002: قمة جوهانسبرغ العالمية للتنمية المستدامة، التي ركزت على تنفيذ الالتزامات السابقة وتعزيز الشراكات.
- 2012 : مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة (ريو+20)، الذي أطلق عملية صياغة أهداف التنمية المستدامة (SDGs).
- 2015 : اعتماد أهداف التنمية المستدامة (SDGs) من قبل الأمم المتحدة، والتي تمثل إطاراً عالمياً طموحاً لتحقيق التنمية المستدامة بحلول عام 2030.

لقد تطور المفهوم من التركيز الأولي على البيئة إلى إطار شامل يدمج الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بشكل متوازن، مع الاعتراف بأن هذه الأبعاد مترابطة ولا يمكن تحقيق التنمية في أحدها بمعزل عن الآخر.

ثانياً: أبعاد التنمية المستدامة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية)

ترتكز التنمية المستدامة على ثلاثة أبعاد رئيسية متكاملة، والتي يجب أن تعمل بتناغم لتحقيق مستقبل مستدام:

أ. البعد الاقتصادي:

- الهدف: تحقيق نمو اقتصادي مستدام وشامل ومنصف، يضمن توفير فرص العمل اللائق للجميع، وتحسين مستويات المعيشة، مع الحفاظ على قاعدة الموارد الطبيعية.
- المكونات الرئيسية: كفاءة استخدام الموارد، الابتكار التكنولوجي، الاستهلاك والإنتاج المستدامان، التجارة العادلة، القضاء على الفقر، وتوفير البنية التحتية الاقتصادية المستدامة.
- التحديات: التفاوت في الدخل، البطالة، استنزاف الموارد، التلوث الناتج عن الأنشطة الاقتصادية.

ب. البعد الاجتماعي:

- الهدف: بناء مجتمعات عادلة وشاملة، تضمن الرفاهية لجميع الأفراد، وتحترم حقوق الإنسان، وتعزز المساواة والتماسك الاجتماعي.
- المكونات الرئيسية: التعليم الجيد، الصحة الجيدة، المساواة بين الجنسين، توفير المياه النظيفة والصرف الصحي، الإسكان اللائق، الأمن الغذائي، والحد من أوجه عدم المساواة.
- التحديات: الفقر، عدم المساواة، الأمراض، نقص التعليم، الصراعات، التمييز.

ت. البعد البيئي:

- الهدف: حماية كوكب الأرض وموارده الطبيعية، ومكافحة التدهور البيئي، والتصدي للتغيرات المناخية، والحفاظ على التنوع البيولوجي، لضمان استدامتها للأجيال القادمة.
- المكونات الرئيسية: الحفاظ على النظم البيئية، إدارة الموارد المائية، مكافحة التصحر، حماية المحيطات، العمل المناخي، استخدام الطاقة المتجددة، والحد من التلوث.
- التحديات: تغير المناخ، فقدان التنوع البيولوجي، ندرة المياه، تلوث الهواء والماء والتربة، إزالة الغابات.

إن التكامل بين هذه الأبعاد الثلاثة هو جوهر التنمية المستدامة، حيث لا يمكن تحقيق تقدم حقيقي في أحد الأبعاد دون مراعاة تأثيره على الأبعاد الأخرى.

ثالثاً: مؤشرات قياس التنمية المستدامة

تعتبر مؤشرات قياس التنمية المستدامة أدوات أساسية لتتبع التقدم المحرز نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs) وتقييم فعالية السياسات والبرامج. وقد تم تطوير إطار عالمي للمؤشرات من قبل فريق الخبراء المشترك بين الوكالات المعني بمؤشرات أهداف التنمية المستدامة (IAEG-SDGs) وتم اعتماده من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة.

يتضمن الإطار العالمي للمؤشرات 234 مؤشراً فريداً، على الرغم من أن العدد الإجمالي للمؤشرات المدرجة في الإطار هو 251، حيث تتكرر بعض المؤشرات تحت هدفين أو ثلاثة أهداف مختلفة.

تساعد هذه المؤشرات في رصد التقدم المحرز على المستويات العالمية والإقليمية والوطنية، وتحديد المجالات التي تتطلب المزيد من الجهود والتدخلات لتحقيق التنمية المستدامة بحلول عام 2030. فيما يلي أمثلة على المؤشرات الرئيسية لكل هدف من أهداف التنمية المستدامة:

البعد الرئيسي	الوصف	المؤشر المقترح	الهدف
اجتماعي، اقتصادي	يقيس نسبة السكان الذين يقل دخلهم عن خط الفقر المحدد وطنياً.	نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر الوطني	الهدف 1: القضاء على الفقر
اجتماعي	يقيس نسبة السكان الذين يعانون من نقص التغذية.	انتشار نقص التغذية	الهدف 2: القضاء على الجوع
اجتماعي	يقيس عدد وفيات الأمهات لكل 100,000 ولادة حية.	معدل وفيات الأمهات	الهدف 3: الصحة الجيدة والرفاه
اجتماعي	يقيس نسبة الطلاب الذين يكملون مراحل التعليم الابتدائي والثانوي.	معدل إتمام التعليم الابتدائي والثانوي	الهدف 4: التعليم الجيد
اجتماعي	يقيس تمثيل المرأة في الهيئات التشريعية.	نسبة المقاعد التي تشغلها النساء في البرلمانات الوطنية	الهدف 5: المساواة بين الجنسين
اجتماعي، بيئي	يقيس مدى توفر مياه الشرب الآمنة.	نسبة السكان الذين يستخدمون خدمات مياه الشرب المدارة بأمان	الهدف 6: المياه النظيفة والنظافة الصحية
اقتصادي، اجتماعي	يقيس مدى توفر الكهرباء للسكان.	نسبة السكان الذين يحصلون على الكهرباء	الهدف 7: طاقة نظيفة وبأسعار معقولة
اقتصادي، اجتماعي	يقيس نسبة القوى العاملة العاطلة عن العمل.	معدل البطالة	الهدف 8: العمل اللائق ونمو الاقتصاد
اقتصادي، اجتماعي	يقيس مدى توفر البنية التحتية للاتصالات.	نسبة السكان الذين يغطيهم شبكة الهاتف المحمول	الهدف 9: الصناعة والابتكار والتحتية

البعد الرئيسي	الوصف	المؤشر المقترح	الهدف
اجتماعي، اقتصادي	يقيس معدل نمو دخل الفئات الأقل حظاً.	نمو دخل أفقر 40% من السكان	الهدف 10: الحد من أوجه عدم المساواة
اجتماعي	يقيس مدى انتشار الأحياء الفقيرة في المناطق الحضرية.	نسبة السكان الذين يعيشون في أحياء فقيرة	الهدف 11: مدن ومجتمعات محلية مستدامة
بيئي، اقتصادي	يقيس حجم النفايات الخطرة الناتجة عن الأنشطة البشرية.	كمية النفايات الخطرة المنتجة للفرد	الهدف 12: الاستهلاك والإنتاج المسؤولين
بيئي	يقيس التغيرات في درجات الحرارة العالمية.	متوسط درجة حرارة سطح الأرض	الهدف 13: العمل المناخي
بيئي، اقتصادي	يقيس مدى استدامة مصايد الأسماك.	نسبة المخزونات السمكية المستدامة بيولوجياً	الهدف 14: الحياة تحت الماء
بيئي	يقيس التغير في مساحة الغابات.	نسبة مساحة الغابات	الهدف 15: الحياة في البر
اجتماعي	يقيس عدد الوفيات المرتبطة بالنزاعات المسلحة.	معدل الوفيات الناجمة عن النزاعات	الهدف 16: السلام والعدل والقوة
اقتصادي، اجتماعي	يقيس حجم المساعدات المالية المقدمة للدول النامية.	إجمالي المساعدة الإنمائية الرسمية المقدمة	الهدف 17: عقد الشراكات لتحقيق الأهداف

هذه المؤشرات، بالإضافة إلى العديد من المؤشرات الفرعية، توفر إطاراً شاملاً لتقييم التقدم المحرز نحو تحقيق رؤية التنمية المستدامة لعام 2030.